العلاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم (دراسة ميدانية)

الباحثة/منة الله عبدالموجود علي عبدالجواد

لدرجه الماجستير من قسم الإعلام /كلية الآداب / جامعة المنوفية

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم، وتُعد من الدراسات الوصفية، واستخدمت نظرية الغرس الثقافي، واعتمدت على منهج المسح بالعينة باستخدام استمارة الاستبيان، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من الأطفال المصريين، المشاهدين لإفلام الرسوم المتحركة الإجنبية (ذكور- إناث) من تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم من(٩:١٢) سنة، وتم تقسيم العينة بالتساوي على (٤) مدارس بمحافظة القاهرة ممثلة للتعليم الحكومي (عربي، تجريبي لغات)، و التعليم الخاص (ناشونال، الانترناشونال)، بواقع (١٠٠) مفردة لكل مدرسة. وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها:

- جاءت "أردد الجمل الشهيرة لهم" في مقدمة السلوكيات التي يتصرف بها الأطفال عقب مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، تلتها "أرغب في اقتناء ملابسهم وأدواتهم"، ثم "أقلد تصرفات وسلوكيات شخصيات الرسوم المتحركة".
- جاءت عبارة "ليس من المهم أن أعيش في وطني، لكن المهم أن أعيش سعيداً في أي دولة أخرى" في مقدمة مظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال نتيجة متابعتهم لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، تلتها "أفضل مشاهدة أفلام الكارتون الأجنبية أكثر من أفلام الكارتون المصرية"، ثم "أرى أن الدول الغربية متقدمة عن الدول العربية".
- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين كلاً من تبني القيم والسلوكيات المقدمة بها. وكذلك شعورهم بالاغتراب الثقافي.

الكلمات الدالة: الأطفال – الرسوم المتحركة- الاغتراب الثقافي

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان؛ فيها تنمو شخصيته وتحدد معالمها، وهي أيضا من أهم الفترات التأسيسية لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته؛ حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة المقبول والمرفوض من القيم السائدة في مجتمعه، ويعد الإعلام من أهم الوسائل التي من شأنها أن تؤثر في الطفل نتيجة ما تبثه من أفكار وقيم. لذا أصبحت وسائل الإعلام التقليدية والحديثة تشكل أدوات هامة لنقل كافة المضامين الاجتماعية والثقافية وغيرها، وألقتبشباكها على الجيل المعاصرمن الأطفالفملئت ساعات فراغهم ونشاطهم بكم هائل ومتلاحق من الأفكار والمعاني.

من جانب آخر، تعد الرسوم المتحركة بما تشمله من برامج وأفلام ومسلسلات كارتونية من أكثر القوالب الفنية المحببة للطفل، والتي يقبل على مشاهدتها بشكل كبير عبر شاشة التليفزيون أو الكمبيوتر أو الموبايل وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال المختلفة؛ لما تمتاز به من عناصر جذب وتشويق و إثارة متمثلة في الصورة المتحركة الناطقة والشخصيات الجذابة الساحرة، مما جعل الطفل يقضى أمامها الكثير من الوقت، وبمرور الوقت وتكرار المشاهدة نجده يردد ألفاظها وعباراتها عن طريق تقليد شخصياتها ومحاكاتها في كل تصرفاتها وسلوكياتها.

وفي ضوء ما أشارت إليه نتائج الأدبيات العلمية من أن أفلام ومسلسلات الكارتون تأتي في مقدمة المواد المفضلة لدى الأطفال، ودورها في اكساب الأطفال القيم والسلوكيات الإيجابية والمهارات الاجتماعية، فناك دوراً سلبياً لأفلام الرسوم المتحركة في تشكيل إكساب الطفل السلوكيات السلبية مثل العنف والعدوان، وكذلك القيم السلبية مثل الكذب والخداع وخيانة العهد، إلى جانب تأثيراتها السلبية على الهوية الثقافية لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة:

نبع الإحساس بالمشكلة من خلال ملاحظة الباحثة انتشار بعض السلوكيات والمظاهر الثقافية غير المألوفة على المجتمع المصري بين الأطفال التي تتنافى مع عادات

وتقاليد المجتمع المصري، فمعظم هؤلاء الأطفال يقضون عدد كبير من الساعات في مشاهدة الرسوم المتحركة الأجنبية على اختلاف أنواعها، مما يجعلهم عرضة لتقليد ومحاكاة تصرفات وسلوكيات أبطالها، وغير قادرين على التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم وفق ثقافة مجتمعهم التي ينتمون إليها، مما يؤدي بهم في النهاية إلى الشعور بالاغتراب الثقافي، ومن ثم التأثير على هوية الأطفال الثقافية. وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين تعرض الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الاجنبية ومستوي الشعور بالاغتراب الثقافي لديهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١. الوقوف على علاقة الرسوم المتحركة بسلوك الطفل وشخصيته، وتعريف الأسرة بمدى خطورة الرسوم المتحركة، لمساعدتهم في اختيار الرسوم التي تكثر فيها المشاهد التعليمية، لتقليل التأثير السلبي وزيادة التأثير الإيجابي لمختلف الرسوم المتحركة على أطفالهم.

٢. دراسة الانتشار المتزايد الذي نشاهده في الأوان الأخيرة على انتاج أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية الموجهة الي عالمنا العربي، والتطور السريع والمستمر في أساليب الإخراج، وذلك من حيث (الفكرة – كتابة السيناريو – رسم الشخصيات وتحري الدقة بها– الحبكة – الهدف)، والذي يزيد من زيادة تعرض الطفل لها.

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الرئيسي في التعرف على العلاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم"، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على كثافة تعرض الأطفال المصريين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

٢. رصد دوافع تعرض الأطفال لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

٣. التعرف على مدى تقليد الأطفال لبعض الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

٤. كيفية تصرف الأطفال بعد مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

٥. تحديد مدي إدراك الطفل لواقعية الشخصية الكرتونية المقدمة في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

٦. التعرف على مستوى الشعور بالاغتراب الثقافي لدى الأطفال نتيجة مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما كثافة تعرض الأطفال المصريين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية محل الدراسة؟.

٢. ما أهم الوسائل التي يفضل الأطفال من خلالها مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية؟.

٣. ما هي نوعية أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية الأكثر مشاهدة لدي الطفل المصري؟.

٤. إلى أي مدى يقوم الأطفال بتقليد بعض الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية؟.

٥. إلى أي مدى يقوم الأطفال بتقليد بعض الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية؟.

٦. ما مستوى تأثير مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على الشعور بالاغتراب الثقافي للأطفال؟.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة لديهم.

٢. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين طبيعة التأثيرات التي تحدثها تلك الأفلام على المبحوثين.

٣. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها.

٤. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين اتجاهاتهم نحو تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها تلك الأفلام.

٥. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي.

٦. توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثينفي مستوى شعور المبحوثين بالاغتراب الثقافي نتيجة كثافة مشاهدتهم أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، ويتفرع عنه الفروض الفرعية التالية:

أ- توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للنوع.

ب- توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبيةوفقاً للعمر.

ت- توجد فروق دالة إحصائياً بين للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبيةوفقاً للمستوى الاجتماعي.

ج- توجد فروق دالة إحصائياً بين للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبيةللمستوى الاقتصادي.

ح- توجد فروق دالة إحصائياً بين للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً لنوع التعليم .

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات السابقة في مجال دراستها وقسمتها إلى المحورين التاليين مرتبة ترتيباً زمنياً من الأحدث للأقدم:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت تأثير الرسوم المتحركة علي الطفل

- **دراسة (غدير علي، ٢٠٢١)[١] بعنوان: "دور مسلسلات الكارتون المصرية في معالجة القيم الاجتماعية للطفل المصري: دراسة تحليلية"**.استهدف تحليل مضمون مسلسلات كارتون مصرية تم إنتاجهم وعرضهم في فترة ٢٠١٨ و ٢٠١٩، للتعرف على كيفية تقديمها للقيم الإيجابية والسلبية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن قيمة "التعاون"جاءت أكثر القيم الإيجابية التي تم عرضها يليها "الصدق" وأقل قيمة إيجابية جاءت"الحياء". وجاء"التنمر"أكثر سلوك اجتماعي سلبي تم عرضه يليها "الغش" و"الخداع" وأقل سلوك اجتماعي سلبي تم تناوله كان "الجبن"، واعتمدت المسلسلات في غالبتها على شخصيات واقعية.

- **دراسة (منصور المالكي وآخرون، ٢٠٢٠)[٢] بعنوان: "الدور التربوي للإعلام الجديد في غرس الهوية الوطنية لدى الطفل السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من مسلسلات الرسوم المتحركة في موقع قناة SBC"**.اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، من خلال تحليل مضمون لمسلسل كرتون الأطفال "أبو ملوح" عل قناة SBC السعودية، وإجراء دراسة ميدانية، على عينة عمدية من مشاهدي مسلسلات الكرتون بلغ قوامها ٢٠٠ بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة في محافظة الطائف، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن المضمون الكرتوني، لم يعكس واقع سمات الهوية الوطنية، إلى جانب وجود علاقة ارتباطية عكسية غير دالة إحصائياً بين إدراك المبحوثين لواقعية مضمون مسلسلات الرسوم المتحركة التي يشاهدونها واتجاهاتهم المتشكلة عن تعزيز الهوية الوطنية.

- **دراسة (هشام البرجي، ٢٠١٩)[٣] بعنوان: "أثر الرسوم المتحركة التي تقدمها الفضائيات العربية على قيم الطفل المصري وسلوكه** "اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الميداني والتحليلي من خلال تحليل مضمون عينة من الرسوم المتحركة المعروضة على قناة MBC3 الفضائية وقناة Cartoon Network بالعربية. وكذلك صحيفة الإستقصاء بالمقابلة بالتطبيق على عينة من الأطفال لرصد أنماط مشاهدتهم، وكذلك بالتطبيق على

الآباء لرصد سلوكيات الأطفال أثناء مشاهدة قناةMBC3 الفضائية وCartoon Network بالعربية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: سادت فئة "العربية المدبلجة" على الصدارة في المسلسلات الكارتونية المعروضة بقنوات الدراسة، وجاءت فئة "العنف" في المركز الأول من حيث السلوكيات السلبية" في المسلسلات الكارتونية المعروضة، كذلك حازت قيمة "التعاون" على المركز الأول للقيم الإيجابية في المسلسلات الكارتونية التي عرضت في قناة MBC3 ، بينما حازت فئة "الشجاعة" على المركز الأول في المسلسلات الكارتونية التي عرضت لقناة Cartoon Network بالعربية. كما حصلت فئة "خيال" على المركز الأول من حيث مدى اعتقاد الأطفال بواقعية الأحداث في المسلسل الكارتوني المفضل له، كما أبدى غالبيتهم إعجابهم بالشخصيات الموجودة في المسلسل الكارتوني وأنهم على استعداد تام لتقليدها ومحاكاة صفاتها وسلوكياتها.

- **دراسة (سارة سمير عبد الله، ٢٠١٩) [٤]بعنوان: "تعرض الأطفال لأفلام ديزني الروائية وعلاقته باكتسابهم بعض القيم"**.تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح بشقيه "التحليلي والميداني"، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها "٣٠٠" مبحوث مقسمين بالتساوي "١٥٠" ذكور وإناث من الأطفال التي تراوح أعمارهم من "٦-٩" سنوات، بالإضافة إلى "١٥٠" من أولياء الأمور. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أغلب المبحوثين يحبون مشاهدة أفلام ديزني وأغلب المبحوثين كانوا من الإناث.

- **دراسة (سامح محمود محمد، ٢٠١٨)[٥]بعنوان: "أثر الرسوم الكارتونية على العنف والعدوان لدى الأطفال"** ، اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم تطبيقها على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من الأطفال تتراوح أعمار من (٤-١٢) سنة من الحضانة والمدارس وطلاب المدارس الإعدادية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن أغلبية الأطفال الذين يفضلون مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة العنيفة، يعانون من العدوان اللفظي. كذلك هناك علاقة بين التعرض لأفلام الرسوم التي تحتوي على العنف ومستوي العنف لدى الأطفال.

- **دراسة (آيات علي محمد أبو مصطفي، ٢٠١٨) [٦]بعنوان: "تعرض الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة المصرية والمدبلجة بالتليفزيون وعلاقتها بالخيال لـديهم"**، تنتمي الدراسة الي البحوث الوصفية، واستخدمت منهج المسح، بالتطبيق الدراسة على عينة قوامهـا "٤٠٠" مبحـوث ممثلة من الأطفال في الصف الثالث الابتدائيموزعين بالتساوي "١٠٠" ذكور و"١٠٠" إناث في المدارس الحكومية و"١٠٠" ذكور و"١٠٠" إناث بالمدارس الخاصة. ومن أهم النتـائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أفلام ومسلسلات الكارتون جاءت في المرتبة الأولي بنسبة (٩٢.٥%) لأهم المواد التليفزيونية التي يفضل الأطفال مشاهدتها بـالتليفزيون. وأن٩٩% يشاهدون الأفلام والمسلسلات الكارتونية التى تعرض بالتليفزيون بصفة منتظمة (دائمـاً)، بينما بلغت نسبة من يشاهدونها بصفة غير منتظمة (أحياناً) نحو ١%.
- **دراسة (Shailesh Rai, et al. 2016) [٧] بعنوان: "آثار برامج الرسوم المتحركة على التغيرات السلوكية والعادات الشخصية والتواصلية في الأطفال"** وأجريت دراسة مقطعيـة عـن طريق ملاحظة ٢٠٠ طفل تتراوح أعمارهم من ٥ سنوات وحتى ١٥ سنة ممـن يقومـوا بمشاهدة برامج الكارتون. ومن أهم النتائج التي توصلت إليهـا الدراسـة: أن ٣٣٪ مـن الأطفال أظهروا زيادة في السلوك العدوانى. كذلك أجاب ٦١% من المبحـوثين قيـامهم بمحاولة تقليد أبطال البرامج الكارتونية بعد مشاهدتها بشكل مباشر.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الاغتراب الثقافي لدى الأطفال وبعـض المفـاهيم المرتبطة بها:

- **دراسة (هاجر حمدي وآخرون، ٢٠٢٠) [٨]بعنوان: "استخدام أطفال الجاليـة المصـرية بدولة الإمارات لبعض قنوات الأطفال التليفزيونية الفضائية وعلاقتها بهويتهم الثقافية"** تعد دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح، واستخدمت أداة الاستبيان بالتطبيق علـى عينـة مـن الأطفال من المشاهدين لقناتي كارتون نت ورك و إي جونيور" من سن ٦ إلى ٩ سنوات" قوامها ٢٠٠ مبحوث، مقسمة بالتساوي بين الذكور والإنـاث، توصـلت الدراسـة إلـى مجموعة من النتائج من أهمها: متوسطية مستوى الهوية الثقافية للأطفال عينة الدراسـة،

وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين معدل تعرض الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية والهوية الثقافية لديهم.

- **دراسة (عثمان أحمد، ٢٠١٨) [٩] بعنوان: "مفهوم البطولة كما تعكسه أفلام كارتون الأساطير بقنوات الأطفال العربية وتأثيراتها الغرسية علي الطفل المصري"** اعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وطبقت الدراسة التحليلية على عينة عمدية من أفلام كارتون الأساطير المقدمة بقنوات الأطفال العربية، أما الدراسة الميدانية فقد طبقت على عينة بلغ قوامها ٢٠٠ مبحوث من مشاهدي قنوات الأطفال العربية من الأطفال، وخلصت نتائج البحث إلى أن كل أفلام الأساطير المقدمة بقنوات الأطفال العربية عينة الدراسة تم إنتاجها بواسطة شركات إنتاج غربية، وإلي أن الغالبية العظمى من هذه الأفلام عينة الدراسة دارت أحداثها في مجتمعات غربية.

- **دراسة (دعاء عبدالله، ٢٠١٧) [١٠] بعنوان: "التحليل السيميولوجى لأفلام الرسوم المتحركة العربية والأمريكية وانعكاسها على الوعى الثقافى لدى الطفل المصرى"دراسة تحليلية مقارنة"**.تعد من الدراسات الوصفية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن بالتطبيق على عينة عمدية لفيلمى (الملك) و(Tangled)، ومن أبرز نتائجها: تناول كلا الفيلمين دلالات أخلاقية سلبية كالكذب والخداع وخيانة العهد وأيضاً تضمنا دلالات ايجابية كالوفاء واحترام الكبير. وقدم كلا الفيلمين دلالات عنف تمثلت فى القتل والضرب والحرائق والجروح والدماء. وتشابه كلا الفيلمين فى استخدام أدوات العنف المستخدمة مثل (السيوف، الرماح، الخناجر).

- **دراسة (ريهام محمد سيد، ٢٠١٧) [١١] بعنوان: "استخدام المراهقين للفرانكو اراب في وسائل الاتصال الإلكترونية وعلاقته بمستوي الاغتراب الثقافي لديهم (١٥-١٨) سنة."** تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدمت منهج المسح الإعلامي، وتم التطبيق علي عينة قوامها (٤٠٤) مبحوث من المراهقين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أفراد العينة لديهم اغتراب ثقافي مرتفع بنسبة ٢٠.٥%، واغتراب متوسط بنسبة ٥٦.٧%. كذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات تعرض المراهقين لمواقع

التواصل الاجتماعي ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم. وأيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام المراهقين للفرانكو اراب ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم.

- **دراسة (ماريانا محفوظ بسطا، ٢٠١٧) [١٢] بعنوان: "القيم في برامج الأطفال التلفزيونية برامج قناة إم بي سي ٣ أنموذجا": دراسة تحليلية"**، استخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي من خلال تحليل مضمون حلقات مسلسل العم جدو واسبونج بوب بواقع ٦٠ حلقة، ومن خلال تطبيق استبيان الرأي على عينة عمدية تضم ٣٠٠ مبحوث من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وخلصت الدراسة في نتائجها إلى: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين كل من كثافة مشاهدة الأطفال المسلسلات الكارتون، ومستويات تخيل الأطفال وتخيل صورة البطل في مسلسلات الكارتون، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن هذه العلاقة لا تتأثر بمتغيرات النوع والمستوى التعليمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثة على نتائج مسح التراث العلمي في موضوع الدراسة اتضح الآتي:

– ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم.

– أجمعت الدراسات السابقة على أن الرسوم المتحركة في أشكالها المختلفة هي القالب المفضل والأكثر استحواذاً على نسب مشاهدة الأطفال، بالإضافة الي أنها الأكثر تأثيراً عليهم، فلذلك هي قوة لا يمكن الاستهانة بها ابداً في تشكيل عقلية واتجاهات الطفل.

– ركزت أغلب الدراسات التي تناولت قضية الاغتراب الثقافي على فئة المراهقين والشباب بشكل عام في مجالات مختلفة مقارنة بالتطرق لدراسة أثرها على فئة الطفل بشكل خاص في مجال الرسوم المتحركة الأجنبية الموجهة ذات الثقافات المتنوعة والمختلفة.

– على الرغم من تناول الدراسات السابقة تأثير أفلام وبرامج الرسوم المتحركة علي الطفل إلا أنها ركزت بشكل أكبر علي المنتجات المحلية دون الدولية.

– تنوعت الدراسات في دراسة مراحل الطفولة (كمرحلة الطفولة المبكرة– مرحلة الطفولة المتوسطة– مرحلة الطفولة المتأخرة)، مما أدي إلى تعميم النتائج بشكل جيد.

ومن خلال ما تم عرضة سابقاً، تأتي الحاجة الي تركيز الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي لديهم، وهذا ما يضفي على هذه الدراسة الأهمية لتصبح نقطة انطلاق نحو دراسات لاحقة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في فئة الأطفال المصريين الذين تتراوح أعمارهم من (١٢:٩) سنة، الذين يتعرضون لمشاهده أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وتم اختيار تلك الفئة لما تتميز به هذه المرحلة من بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته. وتم إجراء الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها (٤٠٠) مفردة من الأطفال (ذكور– إناث) من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتم تقسيم العينة بالتساوي على (٤) مدارس بمحافظة القاهرة ممثلة للتعليم الحكومي (عربي، تجريبي لغات)، و التعليم الخاص (ناشونال، الانترناشونال)، بواقع (١٠٠) مفردة لكل مدرسة. ووقع الاختيار علي محافظة القاهرة، لأنها منطقة مركزية وأكبر المحافظات من حيث تعداد السكان.

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptivestudy، التي تستهدف التعرف على الأوصاف الدقيقة لظاهرة أو مجموعه من الظاهرات التي يقوم الباحث بدراستها من حيث ماهيتها وطبيعتها ووضعها الحالي والعلاقة بينها وبين عوامل المختلفة المؤثرة فيها وذلك بهدف الحصول على معلومات كافيه ودقيقة عنها[١٣].

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح بالعينة، لمسح عينة من الأطفال (ذكوراً وإناثاً)، لمعرفة علاقة مشاهدتهم للرسوم المتحركة الأجنبية ومستوي الاغتراب الثقافي الناجم لديهم، وتستخدم الباحثة المسح بالعينة، لصعوبة المسح الشامل لكل الأطفال المصريين.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على (صحيفة الاستبيان) كأداة لجمع من الأطفال المصريين من مشاهدي أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

أ- اختبار الصدق:

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة القياس ما هو مراد قياسه أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما تتوصل إليه الباحثة من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم، وقد تم قياس صلق التحليل من خلال:

- فحص دقيق لأداة جمع البيانات من حيث المحتوى والصياغة اللغوية، بحيث تكون لغة الأسئلة ومحتواها والاستجابات عليها تقيس الموضوع المراد قياسه، وتكون واضحة للمتخصصين والمبحوثين، وذلك بعد أن قامت الباحثة برصد التراث العلمي وصحائف الاستقصاء المختلفة التي سبق إعدادها في بحوث مماثلة، والاستفادة منها، مما ساهم في تحديد البيانات المرتبطة بالدراسة الحالية على نحو واضح ودقيق.

- إعداد صحيفة الاستقصاء في صورتها الأولية ومراجعة الصحيفة علمية ومنهجية: حيث تمت مراجعة صحيفة الاستقصاء علمية ومنهجية من قبل متخصصين في الإعلام والعلوم المجاورة، وهو ما يعرف باختبار الصدق الظاهر، وقد تم الاعتماد على الصدق الظاهر Face validity الذي يتم فيه تقييم أداة القياس من جانب المحكمين(*) وقد ساعدت نتائج هذا التحكيم في تحسين استمارة الاستبيان في بعض الجوانب، والتي تمثلت في إضافة بدائل أخرى لإجابات بعض الأسئلة، حذف بعض بدائل الإجابات على الأسئلة، تعديل في صياغة بعض بدائل الإجابات على الأسئلة.

ب- اختبار الثبات:

وقد قامت الباحثة باختبار ثبات صحيفة الاستقصاء مع نفسه بنظام التطبيق ثم إعادة تطبيق صحيفة الاستقصاء (Test. Re Test) على (١٠٪) من عينة الدراسة البالغ عددهم ٤٠٠ مبحوث بواقع (٤٠) مبحوث بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول، وقد

تحقق ثبات المقياس بنسبة ٩٤٪ وهو معامل على درجة مقبولة لثبات صحيفة الاستقصاء بالمقابلة، ويشير إلى صلاحيتها للتطبيق.

مفاهيم الدراسة:

- **الطفل:** يعرف الطفل اجتماعياً بأنه: (ذاك الكائن البشري الذي يولد نتيجة العلاقات الجنسية بين الذكر البالغ والأنثى البالغة)[١٤].يعرف الطفل في اللغة العربية بأنه الصغير من كل شيء، يقال: هو يسعى في أطفال الحوائج أي في صغارها، والطفل وهو الأصل للمذكر وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد يكون الطفل واحداً أو جميعاً لأنه اسم جنس.أما الطفل في التربية فإنه يطلق على الولد والبنت حتى سن البلوغ، وقد يطلق الطفل على شخص مادام مستمراً في النمو الجسمي والعقلي، ومصطلح الطفولة في التربية وعلم النفس يطلق عادة على الفترة التي يقضيها الصغار من أبناء البشر في حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج.
- **إجرائياً:** ونقصد بالطفل في دراستنا: الابن الذي يعيش مع الوالدين، والملتحق بالمدرسة بعدما تعهدته الأسرة منذ الولادة لينتقل إلى مؤسسة تربوية أخرى (المدرسة)، الذين تتراوح أعمارهم من ٦-١٢وهي "مرحلة الطفولة المتأخرة"، الذين يتعرضون لمشاهده أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وتم اختيار تلك الفئة لما يتمتع الطفل في هذه المرحلة بالنضج وتطور اهتماماته. فتكون لديه مشاعر الجماعة والاعتماد على النفس والاستقلالية.
- **(أفلام الرسوم المتحركةanimation):**تلك الأفلام التي تقوم علي تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال لتُقدم فيمشاهد متكاملة بالصورة المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل متسلسل ومؤثر في الاطفال[١٥].
- **إجرائياً:** هي مجموعة من الصور المرسومة بأشكال وألوان جذابة ذات حركات مختلفة متسلسلة تُعرض بشكل متقن وكأنما تبث الحياة في تلك الصور فيُخيل للمشاهد بأنها تتحرك وكأنها شخصيات حقيقية.

- **الثقافة:**أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد،لا يهم حجم المجموعة سواء كانت كبيرة أو صغيرة، أو جزء من مجتمع ومجتمع بأكمله،فالثقافة جزء لا يتجزأ من الحياة الكلية لمجموعة معينة من الأفراد(١٦).
- **إجرائياً:** الثقافة هي مجموعة الأفكار والقيم والعادات والتقاليد والعرف، المعتقدات،والأخلاق والفلكلور الشعبي والفن والأدب والأساطير ووسائل الاتصال وكل ما توارثه الإنسانناتيجة عيشه في مجتمع معين.
- **الاغتراب:**يعرفه (عبد اللطيف خليفة) بأنه: "الانسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤموالاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء،بل وأيضاً عدم الشعور بمغزى الحياة(١٧).
- **إجرائياً:** وهي شعور الطفل بانفصاله عن الواقع وتخيله أن ما حوله شيء جديد وغريب وأنه لايستطيع الانخراط في ذلك المجتمع مما يجعله يحس بالهامشية وفقدان الدور.
- **الاغتراب الثقافي:** يعرفه(ديفيد انغليز وجون هيوسن) بأنه: هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفورمنها والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعةوالنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي(١٨).
- **إجرائياً:** بأنه هجران الأطفال وابتعادهم عن ثقافة مجتمعهم وتولعهمبالثقافة الغربية، ويتجلى ذلك في رفضهم للعادات والتقاليد واللغة، الدين، العلاقاتالاجتماعية... وذلك نتيجة انفتاحهم على الثقافات الأجنبية، وبذلك يتكون لديهم الشعور بعدمالانتماء لمجتمعهم المحلي.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها االنظري وصياغة مشكلتها، واختبار فروضها وتحليل نتائجها على **نظرية الغرس الثقافي (Cultivation theory)**،حيث تؤكد قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، خصوصاً بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة، ولذا فإن هذه النظرية تربط بين كثافة التعرض ومشاهدة التليفزيون بصفة خاصة، واكتساب المعاني والمعتقدات

والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعي، وترى النظرية أن مشاهدة التليفزيون تقود إلى تبني اعتقاداً حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصورة النمطية التي يتم وضعها في الأعمال التليفزيونية، وأن قوة التليفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواه الدرامي عن الحياة الحقيقية(١٩).

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري للدراسة؛ كونها تبحث في التعرض التراكمي للتليفزيون بما يعرض من أفلام وبرامج وإعلانات، إذ أن كثرة التعرض للتليفزيون تولد عند الطفل اعتقاداً بأن ما يشاهده علي التليفزيون مطابقاً لما يراه في واقع حياته، خاصة بعد كثرة إنتاج أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية الموجهة وكثافة التعرض، كما أن من أسباب اختيار نظرية الغرس كإطار نظري للدراسة أنها تعد امتداداً لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على الفرد حيث أن كلاً منهما عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التثقيفية المختلفة، وتهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي، تسهل له عملية التفاعل والاندماج في حياته الاجتماعية.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية:

- **مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية:**

جدول رقم (١)

يوضح مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية

مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	ك	%
دائماً	١٩٥	٤٨.٨
أحياناً	١٦٦	٤١.٥
نادراً	٣٩	٩.٨
المجموع	**٤٠٠**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

تظهر النتائج أن غالبية المبحوثين من الأطفال –عينة الدراسة– يشاهدون أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، "دائماً"، حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة إجمالية (٤٨.٨%).

وتشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة من الأطفال يحرصون على مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية باعتبارها فضاءً واسعاً وخصباً لخيال الأطفال. تتفق النتائج مع دراسة كل من (آيات علي محمد أبومصطفي، ٢٠١٨)[٢٠]، (دعاء محمد عبد الستار،٢٠١١)[٢١]، التي أشارت نتائجها إلى أن مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة جاءت (دائماً) في المرتبة الأولى، و(أحياناً) في المرتبة الأخيرة. تختلف النتائج مع دراسة (سارة سمير عبد الله، ٢٠١٩)[٢٢]، حيث جاءت نسبة من يشاهدون أفلام ديزني بصفة (غير منتظمة) في المرتبة الأولى، تلتها "دائماً" وفي المرتبة الثانية.

- **مع من يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية**

جدول رقم (٣)

يوضح مع من يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية

مع من يفضل المبحوثين مشاهدة الأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	ك	%
مع أحد إخوتي	١٧٥	٤٣.٨
بمفردي	١٥٢	٣٨
مع الأصدقاء	٣٨	٩.٥
مع أحد الوالدين أو كليهما	٣٥	٨.٨
المجموع	**٤٠٠**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- تشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من الأطفال المبحوثين يفضلون مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية "مع أحد أخوتي"، وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٣.٨%)، تلتها "بمفردي" في المرتبة الثانية بنسبة (٣٨%)، ثم في المرتبة الثالثة جاءت "مع الأصدقاء" بنسبة (٩.٥%)، وفي المركز الرابع والأخير جاء "مع أحد الوالدين أو كليهما" بنسبة (٨.٨%).
- تشير النتائج إلى تفضيل الأطفال – عينة البحث– مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية بعيداً عن الوالدين، سواء كان ذلك مع أحد أخوته أو بمفردهم على الجلوس، وتفسر الباحثة ذلك بانشغال أولياء الأمور بأعمالهم داخل المنزل وخارجه، وعدم اهتمام الغالبية

منهم بمشاركة أطفالهم في أوقات مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وتفضيلهم ترك أبنائهم يشاهدون تلك الأفلام لوحدهم، الأمر الذي يضعف فرص توجيه الآباء لسلوكيات أطفالهم توجيهاً صحيحاً، والتقليل من التأثير السلبي لأفلام الكرتون على سلوك أطفالهم. لذا يمكن القول أن الرقابة الوالدية لها دور كبير في توجيه الطفل وإختيار نوع الرسوم المتحركة المناسبة لأبنائهم، وكذلك تحديد مواقيت المشاهدة وأن مشاركة الوالدين مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة مع أطفالهم يساعد في شرح مختلف الأشياء التي لا يدركونها هؤلاء الأطفال من أجل توعيتهم. لذا يُنصح الآباء والأمهات بمتابعة ما يشاهده الطفل، وبتبادل الحديث معهم، وتنمية مهارات أخرى أكثر إفادة له، كالقراءة وممارسة الرياضة.

- تختلف النتائج جزئياً مع دراسة كلاً من (**هشام البرجي، ٢٠١٩**)[٢٣]، التي أشارت إلى تفضيل غالبية الأطفال مشاهدة الرسوم المتحركة "بمفردهم".

- **الشخصيات الكارتونية المفضلة لدى المبحوثين**

جدول رقم (٨)

يوضح الشخصيات الكارتونية المفضلة لدى المبحوثين

الشخصيات الكارتونية المفضلة لدى المبحوثين	ك	%
سبايدرمان	٩١	٢٢.٨
هالو كاتي	٧٦	١٩
توم وجيري	٤٩	١٢.٣
سبونج بوب	٤٥	١١.٣
عدنان ولينا	٣٨	٩.٥
بكار	٣٧	٩.٣
كابتن ماجد	٣٢	٨
سلاحف النينجا	٣١	٧.٨
ابطال بلباس النوم	١	٠.٣
ن	٤٠٠	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاءت شخصية "سبايدرمان" في مقدمة الشخصيات الكارتونية المفضلة لدى الأطفال عئنة الدراسة، وحصلت على المرتبة الأولى بنسبة (٢٢.٨%)، تلتها "هالو كاتي" بنسبة

(١٩%)، ثم "توم وجيري" بنسبة (١٢.٣%)، تلتها "سبونج بوب" بنسبة (١١.٣%). وتشير النتائج إلى تفضيل وإعجاب الأطفال عينة الدراسة بالشخصيات الكارتونية الأجنبية مقارنة بالشخصيات العربية، وتأثيرات ذلك السلبية في ضوء ما تحمله هذه الشخصيات الكارتونية الأجنبية من قيم ثقافية ومظهر بعيد عن ثقافة وقيم المجتمعات العربية.

- تقليد المبحوثين لبعض الشخصيات التي يشاهدها في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية

جدول رقم (٩)

يوضح تقليد المبحوثين لبعض الشخصيات التي يشاهدها في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية

تقليد الشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	ك	%
أحياناً	١٨٠	٤٥
دائماً	١٧٣	٤٣.٣
نادراً	٢٩	٧.٣
لا أقلد أي شخصية	١٨	٤.٥
الإجمالي	**٤٠٠**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- تقليد أغلبية الأطفال عينة الدراسة لبعض الشخصيات التي يشاهدونها في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وجاءت فئة "أحياناً" في المرتبة الأولى بنسبة (٤٥%)، تلتها بفارق ضئيل فئة "دائماً" بنسبة (٤٣.٥%)، ثم فئة "نادراً" في المرتبة الثالثة بنسبة (٧.٣%)، في المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة "لا أقلد أي شخصية" بنسبة (٤٥.٨%). وتُفسر النتائج التأثير المباشر لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على سلوك الأطفال، في ضوء حب الأطفال لتلك النوعية من الأفلام والتفاعل معها وحب شخصياتها والتأثر بها، وما يُعرض بتلك الأفلام يختلف عن واقع الحياة الطبيعية للطفل مما يجذبه ويُثير فضوله وانتباهه، وقد يُحدث رفض الوالدين لتقليد الأطفال لما يشاهدونه في تلك الأفلام رد فعل عكسي حيث يزيد من رغبة واصرار الأطفال على تقليدها .

- تتفق النتائج مع دراسة كل من (**عائشة حجازي**)[٢٤]، (**Shailesh Rai, et al. 2016**)[٢٥]، التي أشارت إلى وجود تأثير لمشاهدة أفلام الكرتون العنيفة على سلوك الأطفال في تقليد ما يشاهدونه بأفلام وبرامج الكارتون.

- **تأثيرات أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال المبحوثين:**

جدول رقم (١٤)

يوضح تأثيرات أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال المبحوثين

تأثيرات أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على الشعور بالاغتراب الثقافي	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي
	ك	%	ك	%	ك	%	
ليس من المهم أن أعيش في وطني، لكن المهم أن أعيش سعيداً في أي دولة أخرى.	٣٠٩	٧٧.٣	٧٢	١٨	١٩	٤.٨	٢.٧٢٥
أفضل مشاهدة أفلام الكارتون الأجنبية أكثر من أفلام الكارتون المصرية.	٢٩٢	٧٣	٨١	٢٠.٣	٢٧	٦.٨	٢.٦٦٢
أرى أن الدول الغربية متقدمة عن الدول العربية.	٢٧٣	٦٨.٣	٨٢	٢٠.٥	٤٥	١١.٣	٢.٥٧
أريد أن أقوم بشراء جميع الألعاب التي توجد بالمحلات التجارية التي تشبه الشخصية الكارتونية المحببة لدي.	٢٣٧	٥٩.٣	١٣٢	٣٣	٣١	٧.٨	٢.٥١٥
أفضل الطعام الذي تتناوله الشخصية الكارتونية عن الطعام الذي أتناوله في المنزل.	٢١٤	٥٣.٥	١٦٤	٤١	٢٢	٥.٥	٢.٤٨
أفضل الاستماع إلى أغاني الكارتون الأجنبية أكثر من أغاني أفلام الكارتون العربية.	٢٢٦	٥٦.٥	١٣٢	٣٣	٤٢	١٠.٥	٢.٤٦
أحب أن آكل وأتحدث وأرتدي نفس ملابس الشخصية الكارتونية المحببة لدي.	٢٠١	٥٠.٣	١٥٩	٣٩.٨	٤٠	١٠	٢.٤٠٢
أحب الذهاب إلي السينما ومشاهده أفلام الكارتون الأجنبية فقط.	١٧١	٤٢.٨	١٩٧	٤٩.٣	٣٢	٨	٢.٣٤٧
أقوم بتقليد كل ما أراه في أفلام الكارتون بدون تردد.	١٦١	٤٠.٣	١٩٤	٤٨.٥	٤٥	١١.٣	٢.٢٩
أريد أن تكون شخصيتي شبه الشخصية الكارتونية المحببة لدي.	١٨٥	٤٦.٣	١٣٢	٣٣	٨٣	٢٠.٨	٢.٢٥٥
أقارن بين الحياة التي أعيشها والحياة التي يعيشها البطل.	١٣٦	٣٤	١٧٢	٤٣	٩٢	٢٣	٢.١١
أشعر بأني أرفض الواقع الذي أعيش فيه.	١٣٩	٣٤.٨	١١٨	٢٩.٥	١٤٣	٣٥.٨	١.٩٩
اشعر بأنني غريب بين أصدقائي وأميل إلي العزلة.	١٢١	٣٠.٣	١٢٣	٣٠.٨	١٥٦	٣٩	١.٩١٢
ن	٤٠٠						

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاءت عبارة "ليس من المهم أن أعيش في وطني، لكن المهم أن أعيش سعيداً في أي دولة أخرى" في مقدمة مظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال –عينة الدراسة– نتيجة متابعتهم لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وحصلت على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٢.٧٢٥)، تلتها عبارة "أفضل مشاهدة أفلام الكارتون الأجنبية أكثر من أفلام الكارتون المصرية" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٦٦٢)، ثم عبارة "أرى أن الدول الغربية متقدمة عن الدول العربية" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٥٧)، تلتها "أريد أن أقوم بشراء جميع الألعاب التي توجد بالمحلات التجارية التي تشبه الشخصية الكارتونية المحببة لدي" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٥١٥).
- ترجع الباحثة مظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال عينة الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي والتأثيرات التي تحدثها أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية على أفكار الطفل ومعتقداته، حيث تبدء في هذا المرحلة العمرية التشكل الفعلي لسلوكياته بشكل عام من خلال ما يلاحظه ويشاهده من أشياء حوله. وجاءت أبرز التأثيرات السلبية التي تحدثها أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية لدى الطفل في الهوية والانتماء الوطني، فصانع المضمون يهتم بإبراز بصمته وهويته التي قد تكون مختلفة عن ثقافتنا وقيمنا، في الوقت ذاته لا يستطيع الطفل أن يفرق بين الغث والثمين من المعروض خاصة وهو يشاهد تلك الأفلام بمفرده دون رقابة أسرية، فيجد نفسه أمام مضامين كارتونية غير مناسب لثقافته وهويته. ونظراً لكون الطفل في تلك المرحلة العمرية لا يستطيع غالباً الحكم الجيد على مدى صواب أو خطأ الأفعال والسلوكيات التي تنتهجها الشخصيات الكارتونية أمامه. فيقوم بتقليد تلك الشخصيات، ويفضل امتلاك الأشياء التي ظهرت بها تلك الشخصيات، سواء كانت ملابس أو أدوات مدرسية أو غيرها تحتوي على صور ورموز لشخصياتهم الكارتونية المفضلة كنوع من أنواع الاعتزاز بهم، وكمثل أعلى لهم في صفة من صفاتهم المميزة لهم.
- ومع تزايد تفضيل الأطفال مشاهدة الرسوم الكارتونية الأجنبية على نظيرتها العربية باتت القيم الثقافية المجتمعية في خطر؛ نتيجة تبني الأطفال للقيم والأفكار الغربية التي

يتعرضون لها، ولعل ما يدق ناقوس الخطر بهذا الخصوص إعلان شركة ديزنى عن تبنيها تقديم الشذوذ الجنسي ودعم المثلية الجنسية في أفلام الرسوم المتحركة التي تنتجها، الأمر الذي يؤكد على خطورة تلك النوعية من الأفلام على الأطفال وتعرضهم لحرب نفسية وفكرية كونهم أمل ومستقبل الأمم. ولخطورة هذه الخطوة قدمت النائبة/ مي أسامة رشدي، عضو مجلس النواب المصري عن حزب الإصلاح والتنمية، باقتراح برغبة إلى رئيس البرلمان، بشأن ضرورة إنتاج محتوى مصري جيد للأطفال، يعزز الهوية ويعلمهم خصوصياتنا الثقافية والوطنية، والتأكيد على أهمية تربية النشء بشكل سليم لحماية أطفالنا من الأفكار الشاذة والدخيلة على مجتمعنا. ودعت إلى ضرورة تضافر جميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، لإنشاء محتوى تلفزيونى لأطفالنا يحافظ على قيم المجتمع(٢٦).

- وترى الباحثة أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الوالدين في تلك الفترة العمرية للطفل، من خلال الرقابة والإهتمام بالطفل، من خلال تحديد مواعيد لمشاهدة الطفل لأفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة المفضلة له. إما عن طريق عدد ساعات معينة على مدار اليوم، أو يسمح فقط بالمشاهدة في أوقات الاجازة، حتى يكون الطفل غير مرتبط بأي واجبات مدرسية أو حتى لا يتأثر أداءه في التحصيل الدراسي والعلمي. بالإضافة إلى تقنين أو الحد من التأثيرات السلبية وأضرار أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة، فضلاً عن تقويم وتهذيب سلوكيات الطفل الغير مرغوب فيها سواء على المدى القريب أو المدى البعيد، بالإضافة إلى محاولة استثمار وقته في أنشطة أخرى قد تعود بفائدة أكبر عليه على مختلف المستويات لاحقا، كالأنشطة الرياضية.
- تتفق النتائج مع **دراسة (داليا عيد، ٢٠١٨)** (٢٧) التي أشارت إلى تصدر (عدم الانتماء للوطن) الأنماط السلوكية السياسية السلبية التي يكتسبها الأطفال من الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات الفضائية المتخصصة.و كذلك **دراسة (هاجر حمدي وآخرون، ٢٠٢٠)**(٢٨) حيث أشارت نتائجها إلى متوسطية مستوى الهوية الثقافية للأطفال عينة الدراسة، نتيجة تعرضهم لقنوات الأطفال التلفزيونية الفضائية.

- تتفق كذلك النتائج مع **دراسة (هشام البرجي، ٢٠١٩)** [٢٩]، التي أشارت إلى تصدر "المحاكاة المباشرة" قائمة التأثيرات التي يتعرض لها الطفل نتيجة مشاهدة أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة ومحاولته للتقليد المباشرة للشخصية المعجب بها، وطلب الأطفال من الآباء شراء الأشياء التي تظهر بها وتمتلكها الشخصيات الكارتونية بنسبة ٩٤.٤%، في سبيل تقليده للشخصيات الكارتونية عن طريق امتلاك ملابسها أو أدواتها وأسلحتها أو حتى ارتداء قناعاً للوجه من وحي شكل الشخصيات والأبطال الكارتونية.
- بينما تختلف النتائج مع **دراسة (منصور المالكي وآخرون، ٢٠٢٠)** [٣٠]حيث أشارت نتائجها إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين كثافة مشاهدة المبحوثين مسلسلات الرسوم المتحركة واتجاهات الأطفال المتشكلة عن تعزيز الهوية والانتماء الوطني. وكذلك تختلف النتائج مع **دراسة (هناء حفناوي، ٢٠١٤)** [٣١]التي أظهرت النتائج وجود تأثيرات إيجابية للرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية في إكساب الطفل المصري احترام العادات والتقاليد والقيم والسلوك الصحيح الوسطي للدين الإسلامي الحنيف.

ثالثاً: اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة لديهم.

جدول رقم (١٥)

معامل بيرسون لدلالة الارتباط بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة لديهم.

كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	أسباب ودوافع المشاهدة	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	٠.٤٥٧	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال معامل ارتباط الرتب (بيرسون) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة

لديهم، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠.٤٥٧) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠٠).

- وهذا يؤكد صحة الفرض الأول القائل: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة لديهم. وتؤكد النتيجة أن هناك علاقة بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين أسباب ودوافع المشاهدة لديهم ومنها: (حب المغامرة والخيال، وقضاء وقت فراغي، شجاعة الشخصيات الكارتونية، التعلم والحصول على المعلومات، والهروب والانعزال بعيداً عن الأسرة والأصدقاء)، فالأطفال يجدون في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية متعة الهروب من الواقع، وإمكانية الاستفادة منها في التصرف في المواقف الحياتية المختلفة.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين طبيعة التأثيرات التي تحدثها تلك الأفلام على المبحوثين.

جدول رقم (١٦)

معامل بيرسون لدلالة الارتباط بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين طبيعة التأثيرات التي تحدثها تلك الأفلام على المبحوثين.

كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	طبيعة تأثيرات أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	٠.٦٤٢	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال معامل ارتباط الرتب (بيرسون) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين طبيعة التأثيرات التي تحدثها تلك الأفلام على المبحوثين، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠.٦٤٢) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠٠).لذل نقبل صحة الفرض القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين

طبيعة التأثيرات التي تحدثها تلك الأفلام على المبحوثين. وتؤكد النتيجة على القدرة التأثيرية لأفلام الرسوم المتحركة على الأطفال نتيجة لكثافة مشاهدتها، وأن تلك النوعية من أفلام الرسوم المتحركة باتت جزء من واقع الأطفال الذي يعيشونه يوميًا. ومن ثم قدرتها التأثيرية على سلوكياتهم وقيمهم المجتمعية.

- تتفق النتائج مع دراسة (**عائشة حجازي، ٢٠٢٠**)[٣٢]، (**سامح محمود محمد، ٢٠١٨**) [٣٣] التي أشارت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة العنيفة، وبين درجة العدوانية لدى الأطفال.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها.

جدول رقم (١٧)

معامل بيرسون لدلالة الارتباط بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها.

كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	إدراك واقعية المضمون في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	-٠.٢٣٦	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال معامل ارتباط الرتب (بيرسون) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠.٢٣٦-) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).ويتضح من النتيجة السابقة تحقق من صحة الفرض الثالث القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها.

- وتؤكد النتائج على ما جاءت به نظرية الغرس الثقافي من التأثير التراكمي الذي يحدثه التعرض المكثف للاعمال التليفزيونية بشكل عام والدراما بشكل خاص، وأن كثيفوا المشاهدة يختلفون عن قليلوا المشاهدة في مدى إدراكهم لواقعية المضمون المقدم ومدى مطابقته للعالم الواقعي، كما أن الأفلام والمسلسلات والدراما بشكل عام لديها القدرة على تغيير بعض المعتقدات لدي الأفراد وخاصة لدى كثيفي المشاهدة.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها تلك الأفلام.

جدول رقم (١٨)

معامل بيرسون لدلالة الارتباط بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها تلك الأفلام.

كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	تبني القيم والسلوكيات المقدمة في المسلسلات	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	٠.٦٤٤	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال معامل ارتباط الرتب (بيرسون) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين اتجاهاتهم نحو تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها الشخصيات الكارتونية في تلك الأفلام، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠.٣٣٨) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).ويتضح من النتيجة السابقة تحقق من صحة الفرض الرابع القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين اتجاهاتهم نحو تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها الشخصيات الكارتونية في تلك الأفلام.
- وتؤكد النتائج أن أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية تقوم بدور مهم في حياتنا لأنها تعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع، وتقلل من الاختلافات في القيم والاتجاهات والسلوك بين

المشاهدين، إلى الحد الذي يعتقد معه المشاهد أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يُعَبرُ عنها في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، مما يشكل خطراً كبيراً على قيم المجتمع في ضوء تبني شركات إنتاج أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية مؤخرًا لأجندة ثقافية تنافي قيم وثقافة المجتمع المصري والإسلامي المحافظ.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي.

جدول رقم (١٩)

معامل بيرسون لدلالة الارتباط بين كثافة مشاهدة المبحوثين لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي.

كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	الشعور بالاغتراب الثقافي	
	قيمة بيرسون	مستوى المعنوية
كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية	٠.٧٢٥	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال معامل ارتباط الرتب (بيرسون) وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (٠.٧٢٥) وهو دال إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).ويتضح من النتيجة السابقة تحقق من صحة الفرض الرابع القائل: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي.

الفرض السادس: توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، ويتفرع عنه الفروض الفرعية التالية:

خ- توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للنوع.

جدول رقم (٢٠)

اختبار T. Test لمعنوية الفروق بين الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية

الشعور بالاغتراب الثقافي / النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ذكر (ن= ٢٠٤)	٣٠.٢٦	٦.٦١٢	١.٦٢٧	٣٩٨	٠.١٠٤
أنثى (ن= ١٩٦)	٣١.٢٦	٥.٤٨٠			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اتضح من خلال اختبار T.Test لمعنوية الفروق بين الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث بلغت قيمة ت (٠.٨٣٠) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٤٠٧).تؤكد النتائج عدم صحة الفرض الفرعي الأول الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

د- توجد فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للعمر.

جدول رقم (٢١)

اختبار One- Way Anova لمعنوية الفروق بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقا للعمر

الشعور بالاغتراب الثقافي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات-	قيمة F	الانحراف المعياري
بين المجموعات	٢٧٩٩.١٧٠	٣	٩٣٣.٠٥٧	٣٠.٢٥٨	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	١٢٢١١.٤٧٠	٣٩٦	٣٠.٨٣٧		
الاجمالي	١٥٠١٠.٦٤٠	٣٩٩	-		

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اظهر استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه one way Anova وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقا للعمر. اذ بلغت قيم F (٣٠.٢٥٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).وتؤكد النتائج صحة الفرض الفرعي الرابع الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقا للعمر.

ذ- توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقـــافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للمستوى الاجتماعي.

جدول رقم (٢٢)

اختبار One- Way Anova لمعنوية الفروق بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقا للمستوى الاجتماعي

الشعور بالاغتراب الثقافي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات-	قيمة F	الانحراف المعياري
بين المجموعات	١٩.٨٥٣	٢٢	٠.٩٠٢	٤.٥٥٩	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	٧٤.٦٢٤	٣٧٧	٠.١٩٨		
الاجمالي	٩٤.٤٧٨	٣٩٩	-		

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اظهر استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه one way Anova وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية. اذ بلغت قيم F (٤.٥٥٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).وتؤكد النتائج صحة الفرض الفرعي الرابع الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للمستوى الاجتماعي.

ر- توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقـــافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للمستوى الاقتصادي.

جدول رقم (٢٣)

اختبار One- Way Anova لمعنوية الفروق بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً للمستوى الاقتصادي

الشعور بالاغتراب الثقافي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات-	قيمة F	الانحراف المعياري
بين المجموعات	٢٠٩٢.٩٣٠	٣	٦٩٧.٦٤٣	٢١.٣٨٧	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	١٢٩١٧.٧١٠	٣٩٦	٣٢.٦٢٠		
الاجمالي	١٥٠١٠.٦٤٠	٣٩٩	-		

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اظهر استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه one way Anova وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية. اذ بلغت قيم F (٢١.٣٨٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).تؤكد النتائج صحة الفرض الفرعي الرابع الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للمبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

ز-توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المبحوثين و مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً لنوع التعليم .

جدول رقم (٢٤)

اختبار One- Way Anova لمعنوية الفروق بين المبحوثين ومستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقاً لنوع التعليم

الشعور بالاغتراب الثقافي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات-	قيمة F	الانحراف المعياري
بين المجموعات	٢.٣٨١	٤	١٢٢٥.٨٤٧	٤٢.٨٣٣	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	٨٣.٧٣٧	٣٩٥	٢٨.٦١٩		
الاجمالي	٨٦.١١٨	٣٩٩	-		

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- اظهر استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه one way Anova وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع التعليم للمبحوثين ومستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية. اذ بلغت قيم F (٤٢.٨٣٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).تؤكد النتائج صحة الفرض الفرعي الرابع الخاص بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع التعليم الذي يتلقاه المبحوثين ومستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي من متابعة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية.

مصدر التباين في مستوى إدراك المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقًا لمستوى التعليم

جدول رقم (٢٥)

اختبارLSDلمعنوية الفروق بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية باختلاف مستوى التعليم

الدخل / الشعور بالاغتراب الثقافي		الفرق بين المتوسطات	المعنوية
حكومي عربي	حكومي لغات (تجريبي)	-٣.٩٣٠٠٠	٠.٠٠٠
حكومي لغات (تجريبي)	انترناشونال	-٤.٦٠٠٠٠	٠.٠٠٠
ناشونال (المستوى الرفيع)	حكومي عربي	٣.٥٠٠٠٠	٠.٠٠٠
انترناشونال	ناشونال (المستوى الرفيع)	٥.٠٣٠٠٠	٠.٠٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أظهر اختبار LSD وجود فروق دالة إحصائياً بين فئة التعليم (حكومي عربي) وفئة التعليم (حكومي لغات (تجريبي)) في تقييم مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (-٣.٩٣٠٠٠) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).
- وجود فروق دالة إحصائياً بين فئة التعليم (حكومي لغات (تجريبي)) وفئة التعليم (انترناشونال) في تقييم مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (-٤.٦٠٠٠٠) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

- وجود فروق دالة إحصائياً بين فئة التعليم (ناشونال (المستوى الرفيع)) وفئة التعليم (حكومي عربي) في تقييم مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (٣.٥٠٠٠٠) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).
- وجود فروق دالة إحصائياً بين فئة التعليم (انترناشونال) وفئة التعليم (ناشونال (المستوى الرفيع)) في تقييم مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (٥.٠٣٠٠٠) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).
- وتشير النتائج لإشكاليات التعليم الأجنبى بالمدارس الخاصة (ناشونال، انترناشونال)، فعلى الرغم من أن هذا النوع من التعليم يعد نافذة للأبناء على العالم الخارجى، ويفتح أمامهم المجال للاضطلاع على ثقافات مختلفة، إلا أنها تثير المخاوف بشأن تعدد الانتماءات الثقافية للأجيال القادمة، بسبب نوعية التعليم ومناهج الدراسية التي يتلقاه الطفل في تلك المدارس، والتي تحمل قيماً وأنماط سلوك غريبة على مجتمعنا الشرقى، إضافة إلى تكريس الشعور بالاغتراب لدي الطفل منذ الصغر وجعله في حالة من عدم الاندماج فى قضايا مجتمعهم. وهو ما يمثل خطورة على الثقافة الوطنية وتنتج طفلاً مشوهاً ثقافياً ووطنياً، حيث أن تدريس المناهج باللغات الأجنبية يدفع نحو طمس الهوية المصرية، فأي دولة متقدمة تقدم التعليم بلغتها الأم.
- ولأهمية الرسوم المتحركة كقالب فنى متميز يقدم للأطفال ويتمتع بالعديد من المميزات، إلا أنها في الوقت ذاته تحمل العديد من العيوب والمساوئ المتمثلة فى تحقيق الغربة الثقافية للأطفال حيث تمدهم بالعديد من القيم والعادات والتقاليد المغايرة لثقافة مجتمعهم الذى نشأوا فيه وخاصة مع وجود رسوم متحركة أجنبية المصدر تبث العديد من القيم الأجنبية، وفى ظل غياب دور الأسرة فى التوعية والتوجيه والرقابة لأطفالهم فى كل ما يقدم لهم، فالأطفال فى هذه المرحلة يقلدون كل شيء يقدم لهم بدون وعي وبشكل دائم ومستمر مما يؤثر على ثقافتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم ويجعلهم ينفرون من واقعهم الثقافي وينجذبون لثقافة غيرهم التي يقدمها الكارتون مما يزعزع قيمة الولاء والانتماء لوطنهم وبالتالي يصبحون غرباء فى أوطانهم.

خاتمة:

تعد الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث يتعلم خلالها المعارف ويكتسب الخبرات، وتُعتبر وسائل الاتصال من أهم الوسائل التي من شأنها أن تؤثر في الطفل ويتجه وراء ما تبثه من أفكار، ومع التطور التكنولوجي المتسارع الذي يمر به العصر الحالي وخاصة بعد ظهور الإنترنت، اكتسبت الرسوم المتحركة (أفلام الكرتون) شعبية كبيرة، حيث كان هدفها الأول هو الأطفال، وبمرور الوقت أثبت الأبحاث التأثير الكبير والواضح لتلك الأفلام الكرتونية على سلوك الأطفال. وقد أكدت الأدبيات العلمية أن لأفلام الرسوم المتحركة تأثيرات متعددة في الجوانب المعرفية والسلوكية للأطفال، وفي ضوء أن غالبية أفلام ومسلسلات الرسوم المتحركة هي من صناعة الغرب، ويقتصر دور الإعلام العربي على إعادة دبلجة هذه الأفلام بلغتنا العربية، تظهر الأفكار الغربية في ثنايا هذه المسلسلات، حيث تتعارض المضامين التي تقدمها تلك الأفلام الكارتونية مع عادات وتقاليد المجتمع العربي.

وتعد لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية من أهم مظاهر الغزو الثقافي؛ والتي تهدف إلى هدم القيم الاخلاقية والدينية والثقافية، فأثرت على عقول الأطفال وهويتهم ولغتهم العربية وحلت محلها اللغات الأجنبية واللهجات على اختلاف أنواعها، وخلق جيل هجين ينتمي إلي الغرب شكلاً ومضموناً، في محاولة للقضاء علي الهوية والانتماء للوطن. ولا يشك أحد أنّ تشكيل الهوية الثقافية لدى الجيل الجديد له علاقة وطيدة بالغرس الثقافي الذي تسببه الصورة التلفزيونية الجاذبة والشائقة التي من شأنها أن ترسم أنماطاً ثقافية تتعارض بشكل أو بآخر مع الهوية الثقافية للمجتمعات العربية عامة والمصرية خاصة. وفي ضوء ما سبق يمكن استعراض أبرز النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- جاءت مشاهدة غالبية المبحوثين من الأطفال -عينة الدراسة- لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية بشكل "دائم" في المرتبة الأولى. كذلك ارتفعت معدلات مشاهدة الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، حيث جاء في المرتبة الأولى أشاهدها "طيلة أيام الأسبوع"، تلتها "يومين أسبوعياً"، ثم "يوم واحد في الأسبوع"، وأخيراً "ثلاثة إلي أربع أيام في الأسبوع".
- تفضيل نسبة كبيرة من الأطفال المبحوثين مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية "مع أحد أخوتي"، تلتها "بمفردي" في المرتبة الثانية، "مع الأصدقاء" ثم في المرتبة الثالثة، وفي المركز الرابع والأخير جاء "مع أحد الوالدين أو كليهما".
- جاء "الهاتف" في المرتبة الأولى للوسائل التي يفضل من خلالها الأطفال عينة الدراسة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية من خلالها، ثم بفارق ضئيل جاء "التليفزيون" في المرتبة الثانية، تلاه "الكمبيوتر"، ثم "التابلت"، وأخيراً جاء "اليوتيوب".
- جاءت "أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية" في المركز الأول من أفلام الرسوم المتحركة المفضلة لدى الأطفال عينة الدراسة بنسبة (٩٢.٣%)، تلتها في المرتبة الثانية والأخيرة "أفلام الرسوم المتحركة العربية" بنسبة (٧.٨%).
- تقليد أغلبية الأطفال عينة الدراسة لبعض الشخصيات التي يشاهدونها في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وجاءت فئة "أحياناً" في المرتبة الأولى، تلتها بفارق ضئيل فئة "دائماً"، ثم
- جاءت عبارة "ليس من المهم أن أعيش في وطني، لكن المهم أن أعيش سعيداً في أي دولة أخرى" في مقدمة مظاهر الشعور بالاغتراب الثقافي لدي الأطفال -عينة الدراسة- نتيجة متابعتهم لأفلام

الرسوم المتحركة الأجنبية، وحصلت على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي، تلتها عبارة "أفضل مشاهدة أفلام الكارتون الأجنبية أكثر من أفلام الكارتون المصرية"، ثم عبارة "أرى أن الدول الغربية متقدمة عن الدول العربية"، تلتها "أريد أن أقوم بشراء جميع الألعاب التي توجد بالمحلات التجارية التي تشبه الشخصية الكارتونية المحببة لدي"، ثم عبارة "أفضل الطعام الذي تتناوله الشخصية الكارتونية عن الطعام الذي أتناوله في المنزل"، ثم عبارة "أفضل الاستماع إلى أغاني الكارتون الأجنبية أكثر من أغاني أفلام الكارتون العربية"، تلتها عبارة "أحب أن أأكل وأتحدث وأرتدي نفس ملابس الشخصية الكارتونية المحببة لدي".

- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية، وبين إدراكهم لواقعية المضمون المقدم بها.
- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين اتجاهاتهم نحو تبني القيم والسلوكيات التي تقدمها الشخصيات الكارتونية في تلك الأفلام.
- وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين متابعة المبحوثين أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وبين شعورهم بالاغتراب الثقافي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في مستوى شعورهم بالاغتراب الثقافي في أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وفقا لـ (العمر-المستوى الاجتماعي– المستوى الاقتصادي-نوع التعليم).

التوصيات

- تحفيز شركات الإنتاج من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة على تبني استخدام التقنيات الحديثة فى إنتاج أفلام الرسوم المتحركة التي تحمل قيم وثقافة المجتمع المصري، واللحاق بركب التقدم ومنافسة الإنتاج الأجنبى من الرسوم المتحركة.
- ضرورة التوازن في عرض وتقديم الشخصيات حسب النوع(ذكوروإناث)، بما يطرح تقديم الشخصيات في أدوار متنوعة تعرض قيم وسلوكيات مختلفة، مما يؤدي إلى مدى أكبر من الصور النمطية الإيجابية لكلا النوعين الذكور والإناث.
- عقد حلقات نقاشية ومؤتمرات علمية لمناقشة دراسات أفلام الأطفال المتحركة، على أن يشارك المتخصصون في مجالات الاجتماع وعلم النفس والتعليم والإعلام، نظراً لتأثير هذه الأفلام في حياة الأطفال، بما تطرحه من موضوعات، وما تقدمه شخصياتها من قيم وسلوكيات وأدوار اجتماعية، بما يساهم في نمو الذات لدى الطفل ونمو مشاعره الإنسانية واكتساب اللغة وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة والمتوسطة.
- اجراء المزيد من البحوث حول الرسوم المتحركة الأجنبية لدراسة تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والثقافية على الأطفال، وخاصة في ضوء دعم شركات انتاج الأفلام الأجنبية ونشرها للقيم الغربية.

(١) علي، غدير إبراهيم محمد محمد(٢٠٢١). دور مسلسلات الكارتون المصرية في معالجة القيم الاجتماعية للطفل المصري: دراسة تحليلية، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، ع٧٠، جامعة عين شمس: مركز بحوث الشرق الأوسط، ص ص ١٣٨ - ١٨٠.

(٢) المالكي، منصور بن سعيد. محمد، أسامة عبدالفتاح، إسماعيل، نصرة محمود. عبدالله، جابر محمد. الأسمري، عبدالرحمن بن عوض(٢٠٢٠). الدور التربوي للإعلام الجديد في غرس الهوية الوطنية لدى الطفل السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من مسلسلات الرسوم المتحركة في موقع قناة SBC، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع٢١، ج١٣، جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ص ص ٣٦٠ – ٤١٧.

(٣) البرجي، هشام سعيد فتحي عمر(٢٠١٩). أثر الرسوم المتحركة التي تقدمها الفضائيات العربية على قيم الطفل المصري وسلوكه، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

(٤) عبد الله، سارة سمير (٢٠١٩). تعرض الأطفال لأفلام ديزني الروائية وعلاقته باكتسابهم بعض القيم: دراسة ميدانية تحليلية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الأعلام وثقافة الطفل).

(5) Mohamed, Sameh Mahmoud(2018), Cartoons Influence to Wards Violence and Aggression in Children), **Requirements of Master Degree** (AinShams University, Faculty of Nursing).

(٦) أبو مصطفي، آيات علي محمد (٢٠١٨). تعرض الأطفال لأفلام الرسوم المتحركة المصرية والمدبلجة بالتليفزيون وعلاقتها بالخيال لديهم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، قسم الإعلام التربوي).

(7) Shailesh Rai, Bhagwan Waskel. Salil Sakalle, Sanjay Dixit and Rajendra Mahore.(2016) "Effects of cartoon programs on behavioural, habitual and communicative changes in children" **International Journal of Community Medicine and Public Health**, Volume 3, Issue 6, June

(٨) حمدي، هاجر مصطفى محمد، و الطنباري، فاتن عبدالرحمن، وعبدالشافي، مؤمن جبر(٢٠٢٠). استخدام أطفال الجالية المصرية بدولة الإمارات لبعض قنوات الأطفال التليفزيونية الفضائية وعلاقتها بهويتهم الثقافية، **مجلة دراسات الطفولة**، مج ٢٣ ، ع ٨٩، جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة.

(٩) عثمان، أحمد أحمد(٢٠١٨). مفهوم البطولة كما تعكسه أفلام كارتون الأساطير بقنوات الأطفال العربية وتأثيراتها الغرسية علي الطفل المصري، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مج١٧، ع٣، جامعة القاهرة - كلية الإعلام - مركز بحوث الرأي العام، ص ص ١٩٣ – ٢٥٨.

(١٠) عبدالله، دعاء احمد رمضان(٢٠١٧). التحليل السيميولوجى لأفلام الرسوم المتحركة العربية والأمريكية وانعكاسها على الوعى الثقافى لدى الطفل المصرى"دراسة تحليلية مقارنة "، **المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، المجلد ١، العدد ١، يناير، جامعة جنوب الوادي:

كلية الإعلام، ص ص ١٤٨-١٥٥.

(١١) سيد، ريهام محمد(٢٠١٧). استخدام المراهقين للفرانكو اراب في وسائل الاتصال الإلكترونية وعلاقته بمستوي الاغتراب الثقافي لديهم: **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال).

(١٢) بسطا، ماريانا محفوظ نبيه(٢٠١٧). تعرض الطفل المصري لصور البطولة المقدمة بالمسلسلات الكارتونية بالقنوات الفضائية العربية وعلاقته بتنمية الخيال لديه، **رسالة ماجستير غير منشورة،** معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.

(١٣) عويس، مسعد وآخرون(٢٠١٢). دور موقع الفيس بوك في تشكيل صورة الرئيس لدي الشباب الجامعي وعلاقته بنموذج القدوة السياسية لديهم، **مجلة دراسات الطفولة، ع** ٥٦، مج ١٥، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ص ١٢٩.

(*)**تم عرض الاستمارة على السادة المحكمين التالية أسمائهم:**

- د/ أماني عبد الرؤف .. رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
- د/ إيمان محمود محمد أحمد.. أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر.
- د/ ريهام مرزوق عبد الدايم... أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الأزهر.
- د/ عاطف أحمد... مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة المنوفية.
- د/ عمرو نحله... أستاذ مساعد كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
- د/ ماهيتاب محمد أحمد سمهان... مدرس الإذاعة و التليفزيون بكلية الإعلام جامعة المنوفية.
- د/ محمد صلاح يوسف مدرس... بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر.
- ا.د/ محمود عبد العاطي مسلم مبروك ... أستاذ ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون السابق بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
- د/ منى أحمد مصطفي عمران... أستاذ مساعد متفرغ بقسم الصحافة أكاديمية أخبار اليوم وأستاذ الإعلام وثقافة الأطفال المساعد بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس سابقاً.
- د/ مني عبد الجليل... رئيس قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
- د/ نادية قطب إبراهيم... مدرس الإذاعة والتليفزيون بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات القاهرة جامعة الأزهر.

([14]) Messenger Davies, M. (2010). **Children, media and culture**. (London: McGraw Hill), P.9.

(١٥) عوض، محمد (٢٠٠٠). **الاب الثالث، الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الاطفال،** الجزائر: دار الكتاب الحديث، ص٥٨.

(١٦) انغليز، ديفيد. هيوسن، جون، (٢٠١٣). **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة،** ترجمة: لما نصير، ط١، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص١٧.

(١٧) خليفة، عبد اللطيف محمد، (٢٠٠٣). **دراسات في سيكولوجية الاغتراب،** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ص٢١.

(١٨) انغليز، ديفيد. هيوسن، جون، (٢٠١٣). **مرجع سابق،** ص ٣١٣.

(١٩)عبد الحميد، محمد(٢٠٠٠). **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،** الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، ص ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٢٠) أبو مصطفي، آيات علي محمد (٢٠١٨). **مرجع سابق،** ص١.
(٢١) عبد الستار، دعاء محمد (٢٠١١). دور الرسوم المتحركة في التليفزيون المصري في اكتساب الوعي البيئي لدى أطفال المرحلة المتوسطة، دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشوره،** جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ص٧٥.
(٢٢) عبد الله، سارة سمير (٢٠١٩). **مرجع سابق،** ص١١١.
(٢٣) البرجي، هشام سعيد فتحي عمر(٢٠١٩). **مرجع سابق،** ص٢٠٢.
(٢٤) حجازي، عائشة علي(٢٠٢٠)، **مرجع سابق،** ص١٨٥.
(25)Shailesh Rai, BhagwanWaskel. Salil Sakalle, Sanjay Dixit and Rajendra Mahore.(2016) "Effects of cartoon programs on behavioural, habitual and communicative changes in children" **International Journal of Community Medicine and Public Health**, Volume 3, Issue 6, June, P.1375.
(٢٦) أبو زيد، كريمة. السعدني، السيد(يونيو،٢٠٢٢) ، بعد دعم «ديزني» للمثلية الجنسية.. اقتراح برلماني بإنشاء محتوى أخلاقي للأطفال، **موقع جريدة الدستور،** بتاريخ ١٩/يونيو/٢٠٢٢ ، متاح على الرابط: https://www.dostor.org/4112102
(٢٧) عيد، داليا (٢٠١٨). دور الرسوم المتحركة التي تعرضها القنوات الفضائية المتخصصة في تشكيل سلوك الطفل المصري: دراسة تطبيقية، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** القاهرة: جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ص١.
(٢٨) حمدي، هاجر مصطفى محمد، و الطنباري، فاتن عبدالرحمن، وعبدالشافي، مؤمن جبر(٢٠٢٠). **مرجع سابق،** ص١٠١.
(٢٩) البرجي، هشام سعيد فتحي عمر(٢٠١٩). **مرجع سابق،** ص٢٠٣.
(٣٠) المالكي، منصور بن سعيد. وآخرون (٢٠٢٠). **مرجع سابق،** ص٣٦٠.
(٣١) حفناوي، هناء (٢٠١٤). دور الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية في إكساب الطفل المصري القيم الدينية والاجتماعية"، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الإعلام.
(٣٢) حجازي، عائشة علي(٢٠٢٠). **مرجع سابق،** ص١٨٩.
(33) Mohamed, Sameh Mahmoud(2018), **op.cit**.